فيما اتى والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما
في قول بشار كأن مثار النقع من آثار الغبار هيجة فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي يتساقط بعضها اثر بعض
والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة
من هوي تنبع الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها
وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا
وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب
في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي
فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة
الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه
تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ان
شاء الله تعالى ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي

يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما و
يعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما
ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون و
الاوضح عبارة اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه
دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة
في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني
ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها كما في قوله والشمس كالمرآة في
كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو
له فيرجع الى الانقباض اذا انبسط والمعنى ظهر له رأي غير الاول فرجع من الانبساط
الذي بدأه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان
الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد
الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا لا بد كما لا بد في الاول
من ان تقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط
حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين
وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق